دور طرائق التدريس الحديثة في تنمية كفاءة الأستاذ -معلمي المرحلة الابتدائية-أدرار-نموذجا-

The role of modern teaching methods in developing the efficiency of the professor Elementary School Teachers -Adrar-as a Model

د. عبيد زرزورة – جامعة أدرار
abidzerzoura@hotmail.fr

تاريخ الإرسال 2018/09/19– تاريخ القبول 12/08/ 2018– تاريخ النشر2018/12/08

ملخص:

يعد الاهتمام بالكفاءات التدريسية وبكيفية إعداد الأساتذة من أهم المعايير التي يركز عليها المجال التعليمي في الآونة الأخيرة، ومن هذا المنطلق نقول لا يمكن تطوير أداء الأستاذ في التعليم دون معايير تحدد ماذا يجب أن يتوفر في الأستاذ، ومن يقوم بقياس هذه المعايير، وعليه جاءت الدراسة للإجابة عن التساؤل: ما دور طرائق التدريس الحديثة في تنمية كفاءة الأستاذ في التعليم الابتدائي؟.

الكلمات المفتاحية: التدريس-طرائق التدريس-الكفاءة-التقويم.

Abstract:

Teaching competencies and how to prepare teachers is one of the most important standards that focus on the field of education in recent times. Accordingly, we cannot develop the performance of the professor in education without criteria that determine what should be required from the professor, and who measure these standards. Therefore, the study tends to answer The following question: What is the role of modern teaching methods in the development of the efficiency of primary education professors ?.

key words: Teaching-Teaching Methods-Efficiency-Evaluation.

مقدمة:

تعد طرائق التدريس الحديثة عنصرا هاما من مكونات المناهج التعليمية، وتتجلى أهميتها في التأثير المتبادل بينها وبين كل من مكونات المناهج الأخرى، إذ يرى أنه من المهم أن يختار المعلم طرق التدريس المناسبة التي تؤدي إلى إطلاق طاقات المتعلمين وتثير دافعيتهم للتعلم، وتتناسب مع مستوياتهم ومع متطلبات العصر الحديث الذي يعيشون فيه، في عالم تسوده ثورة المعلومات وتكنولوجيا التعليم والتقنيات التربوية.

ومن أهم المبادئ التي تقوم عليها طرائق التدريس الحديثة أن الأستاذ يعمل على توجيه نشاط التلاميذ توجيها يمكنهم من التعلم بأنفسهم، ويكمن دور الأستاذ في هذه الطرائق في الإشراف على نشاط المتعلمين وتوجيه فعالياتهم، وتقويم نتائج أعمالهم، فالطالب هو محور العملية التعليمية هنا، والتي لا بد من تدريب الأساتذة عليها وحثهم على إستخدامها وتوفير الإمكانات اللآزمة التي تتيح لهم إستخدام هذه الطرق.

كما لا يمكن إغفال مسألة إعداد الأساتذة وتدريبهم في الوقت الحاضر على برنامج الكفاءات الأساسية حتى يقومون بمهامهم على أحسن وجه، أخذين بالإعتبار تكامل مجموعة من الكفاءات مع بعضها البعض لتكوين الأستاذ الكفء الناجح المميز.

وعليه فإن الإهتمام والتركيز على تنمية كفاءة الأستاذ في التعليم الإبتدائي مهمة جدا للإرتباطها بفاعلية التدريس وإكساب المتعلمين ما يلزم من معارف ومهارات، مساهما في إعداد أجيال المستقبل.

أولا– مفهوم التدريس:

من بين مفاهيم العملية التدريسية تعريف "لحسن زيتون": "التدريس نسق أو نظام من الأنشطة التي يقوم بها المعلم والتلاميذ قصد مساعدة التلاميذ على تحقيق

أهداف معينة، ويمكن حصر إتجاهات تحديد معنى التدريس حيث يضع مفهوما رباعيا للتدريس فحواه أن هناك منظورات لمعالجة مفهوم التدريس هي:

-النظر إلى التدريس أنه إتصال يتم في شروط معينة بين عناصر التدريس(معلم- تلميذ- مادة دراسية).

-النظر إلى التدريس على أنه منظومة من العلاقات والتفاعلات الدينامية لعدد من العناصر والمكونات.

-النظر إلى التدريس على أنه مجال معرفي منظم.

-النظر إلى التدريس أنه مهنة تعليمية تتراكم فيها الخبرات التربوية.

- والتدريس بمفهومه الواسع العميق مصطلح يعبر عن تنظيم المجال الخارجي الذي يحيط بالمتعلم لكي ينشط، ويغير من سلوكه بسبب التفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية، ودور المعلم هو تهيئة هذه الظروف بحيث يستجيب لها المتعلم ويتفاعل معها[1].

ثانيا-مفهوم طرائــق التدريــس:

1-الطريقة في اللغة: مفرد جمعه طُرُق، وطرائق، والطريقة هي السيرة أو الحالة أو المذهب المتبع، أو الخط الذي ينتهجه الإنسان لبلوغ هدف ينشده.

وقد جاء في القران الكريم في قصة فرعون قال تعالى: ﴿.. يَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى.. طـه الآية 63. وقال الأخفش بطريقتكم المثلى أي بسنتكم ودينكم وما أنتم عليه، وقوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقً﴾ سورة الجن الآية 16، أي لو استقاموا على طريقة الهدى[2].

2-في الإصطلاح: تعرف طرائق التدريس "Méthode d'enseignement" هي الأسلوب الذي ينظم به المدرس الموقف والخبرات التي يريد أن يضع متعلميه فيها حتى تتحقق لديهم الأهداف المطلوبة، أو النظام الذي يسلكه الأستاذ لتوصيل المادة الدراسية إلى أذهان المتعلمين بأيسر السبل بأسرع وقت وبأدنى تكلفة، وذلك بالإعداد المدروس لخطوات اللازمة، وذلك بتنظيم مواد التعلم والتعليم وإستعمالها لأجل

الوصول إلى الأهداف التربوية المرسومة بتحريك الدوافع وتوليد الإهتمام لدى المتعلم للوصول إلى الأهداف المنشودة.

طريقة التدريس هي العنصر الثالث من عناصر المنهج، ونجاح العملية التعليمية مرتبط بنجاح طريقة التدريس، فالضعف الذي قد يوجد بالمنهج أو الضعف لدى بعض الطلاب قد تعالجه طريقة التدريس المناسبة[3].

3-تصنيف طرائق التدريس: يمكننا تصنيف الطرائق في إتجاهات أربعة هي:

-وفقا لمدى إستخدام الأستاذ لها وحاجته إليها.

-وفقا لنمط الإحتكاك بين الأستاذ والمتعلم.

-وفقا لنوع التعلم وعدد المتعلمين.

-على أساس الدور الذي يقوم به كل من الأستاذ والمتعلم.

والمهم أن يختار الأستاذ طرق التدريس المناسبة التي تؤدي إلى إطلاق طاقات المتعلمين وتثير دافعيتهم للتعلم، وتتناسب مع مستوياتهم ومع متطلبات العصر الحديث الذي يعيشون فيه، في عالم تسوده ثورة المعلومات وتكنولوجيا التعليم والتقنيات التربوية[4].

4-معايير إختيار طريقة التدريس: لإختيار الطريقة الجيدة لابد أن يستند إلى الأسس والمعايير الآتية:

-إرتباط الكفاءات التعليمية المراد تحقيقها.

-مستوى المتعلمين الذين يدرسهم وصحتهم النفسية والجسمية والإجتماعية.

-طبيعة المادة أو الموضوع الدراسي.

-شخصية الأستاذ.

-مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

-إثارة إهتمام المتعلم ودافعيته الإيجابية للتعلم.

-مشاركة المتعلم الفاعلة.

-ملاءمتها للوقت.

-توظف المادة الدراسية وتربطها بحياة المتعلم وخبراته.

-تسمح بالعمل الجماعي التعاوني.

-تنمي في المتعلم الشجاعة الفكرية في السؤال والتساؤل والتعبير عن رأيه.

5-الأستاذ ومهارات التدريس: يفترض على الأستاذ في المدرسة الحديثة لتحقيق الأهداف التعليمية أن يكون خبيرا بتقديم المعارف وتنظيم الخبرات لتقديمها إلى التلاميذ، فقد تغير دور الأستاذ إذ أصبح منظما للتعلم والبيئة التعليمية ولقد نشأت مسؤوليات الأستاذ وواجباته الجديدة من ثلاثة عوامل هي:

-دور الأستاذ المتطور المتجدد.

-وظيفة المعلم بإعتباره عاملا من عوامل التغيير في المجتمع المحلي.

-عمل الأستاذ في بيئات وظروف خاصة تتطلب مسؤوليات وواجبات خاصة.

ومن أهم مهارات التدريس هي:

أ-مهارة التخطيط للدرس: وهو نتاج فكري منظم وأسلوب قائم على أساس علمي مدروس ومدعم بالخبرات والتجارب والتوقعات من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، إذ تعتبر عملية التخطيط مجهوداً ذهنياً يتطلب الدقة والبراعة ودراسة أحوال المتعلمين وقدراتهم والإمكانات المتاحة والبدائل المحتملة والسلوكيات المراد تعديلها والأهداف المراد بلوغها، ومن ثم وضع هذا المجهود الذهني المنظم بشكل كتابي مع إشراك المعنيين والذين سيقومون بمهمة التنفيذ في وضع التخطيط مكتوباً بصورته النهائية[5].

ويتحدد التخطيط للدرس بعدة عناصر هي:

-وضوح الأهداف التي وضع التخطيط لأجل تحقيقها بشكل محكم.

-البساطة والوضوح ومراعاة التسلسل والبدء بالجزئيات وعرضه بأسلوب بسيط وواضح لا يدعو للشك أو إحتمالات أخرى.

-مراعاة الوقت.

-يتضمن التخطيط الإهتمام بالصعوبات والمشكلات التي يعاني منها التلاميذ.

-الإستغلال الأمثل للإمكانات البشرية والمادية والخبرات المتاحة.

- مراعاة الفروق الفردية وإحتياجات وقدرات كل تلميذ على حدة.

-الواقعية أن يكون التخطيط قابلا للتطبيق دون تعثر دون المبالغة بعيداً عن الخيال.
-يحقق الإتصال الفعال.
-تحديد لمعايير التي سيتم بها تقويم التخطيط[6].

ب-مهارة التهيئة أو الإثارة: إن عملية تركيز الإنتباه بإستخدام مثيرات معينة تعد مهارة أساسية، وهناك ثلاثة أساليب يمكن أن يستخدمها الأستاذ لمساعدة تلاميذه على تدريبهم على القدرة على الإنتباه للدرس وهذه الأساليب هي:
-إستخدام الحديث مع الذات والتصورات الإيجابية.
-طرح الأسئلة.
-وضع أهداف محددة للدراسة.

وثمة طريقة أخرى يتمكن الأستاذ من إستخدامها لتهيئة تلاميذه وجدب إنتباههم هي إختيار مشكلة ما وإختيار أحد الأساليب المشوقة في عرضها وتحليلها وتهيئة المتعلم لمواجهتها وإثارة تفكيره وتحدي قدراته[7].

ت-مهارات الإتصال والتفاعل: يعرف "الدويك" الإتصال المدرسي بأنه وسيلة لإحداث الفهم وإدراك الآخرين للأمور من أجل أن يتحقق تغيير ما في نظرهم أو سلوكهم العام نحو الأشياء أو الناس، ويعرفه آخرون على أنه عملية التي تشمل جانب من تبادل المعلومات وتبادل العواطف والإستشارات[8].

إن الأستاذ الذي يلجأ إلى طريقة التفاعل المفتوح يخلق من البيئة الصفية مكانا أمنا ودودا يحس فيه كل فرد بأهميته ويتحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقه من خلال توزيع الأدوار والمهام بغية إشراك جميع التلاميذ في إدارة الصف[9].

ث-مهارة العلاقات الإنسانية: إن إهتمام الأستاذ بمشاعر التلاميذ والعمل على تكوين علاقات إنسانية سوية معهم يتطلب منه في المقام الأول محاولة الفهم العميق لتعبيرات كل تلميذ ومشاعره بشكل أعمق مما يقدر التلميذ التعبير عنها[10].

ج-مهارة إستخدام التغذية الراجعة: إن الأستاذ الذي يسعى إلى إستخدام التغذية الراجعة كأسلوب إيجابي لتحقيق التعلم الفعال يتوقع منه أن يكون منتبها ويقظا، ومبدعا في إبتكار الأساليب التي تثير دافعية التلاميذ نحو عملية التعلم، بتدريب

التلاميذ على مهارة إستخدام الحركات والتعابير عند الحديث وتدريبهم على مهارة الإنصات وبيان أهميتها بشكل غير مباشر ويتفاعل مع الأحداث التي يرونها أو المشكلات التي يعانون منها[11].

ح–مهارة إدارة الوقت: يعد إستغلال الوقت وإستثماره في المواقف التعليمية بشكل محكم أمر ضروري من حيث علاقة تحصيل التلاميذ والزمن الذي يصرف في تفاعلهم مع أستاذهم، والأستاذ الناجح هو الشخص الذي يحرص على إستغلال الوقت والتخطيط الجيد له، إضافة إلى تحفيز المتعلمين على رفع مستوى الأداء لديهم خلال المدة الزمنية المخصصة في العمل الدراسي، وإستغلال أوقات الفراغ بالعمل المثمر الجاد والتنسيق مع *الزملاء* لخدمة العملية التعليمية[12].

6– أنواع طرق التدريس:

أ–طريقة المناقشة: تعرف المناقشة على أنها أنشطة تعليمية تقوم على المحادثة التي يتبعها الأستاذ مع تلاميذه حول موضوع الدرس، تسمح بإشاعة جو من الحرية والمشاركة الفاعلة والحوار الدائم وإحترام الرأي والرأي الأخر، مما يجعل عملية التعلم أكثر متعة وأبعد أثر في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة منها، كما هناك مجموعة من النقاط على الأستاذ مراعاتها حتى تكون الطريقة أكثر فعالية منها:

–يجب أن تكون الأسئلة مناسبة للأهداف ومستوى التلاميذ.

–أن تكون الأسئلة مثيرة لتفكير التلميذ.

–تكون الأسئلة خالية من الأخطاء اللغوية والعلمية.

–إعطاء زمن الانتظار يتيح للتلاميذ التفكير والتواصل والحوار.

–مراعاة مشاركة جميع التلاميذ بالمناقشة، كما تتاح لهم الفرصة لمناقشة بعضهم البعض.

حيث الأستاذ في هذه الطريقة يلعب دور المنشط والموجه للحوار عن طريق الأسئلة البسيطة والمضبوطة والمعدة قبلا من طرف الأستاذ، حيث يعلق على إجابات التلاميذ ويقوم بالربط بين الأسئلة وصولاً إلى إبراز المحتوى تحقيق الأهداف[13].

مزايا طريقة المناقشة:

-تساهم هذه الطريقة في إظهار الدور الإيجابي للمتعلم وعدم إختصار دوره على التلقي بل تجعله مساهما.

-تنمي لدى التلميذ مهارات إجتماعية من خلال تعويده الحديث إلى زملائه وإلى المعلم.

-تتيح هذه الطريقة مجالا علميا لإبراز بعض الإتجاهات والمهارات والمعارف.

-تؤدي إلى الإقتصاد في التجهيزات الخاصة بالتدريس من ورش ومخابر.

عيوب طريقة المناقشة:

-أنها تتطلب معلمين ذوي مهارات عالية من ضبط الصف ولديهم قدرة عالية على إستخدام الأسئلة الصفية وتوجيهها بشكل جيد.

-تستبعد دور الخبرات المباشرة من التعلم إذا ما تناول موضوعات لفظية.

-تتحول أحيانا إلى جلسة خالية من الإثارة إذ تعتمد على قراءة الدرس وتحضير محتواه من جانب المتعلم قبل موعد عرضه في الفصل[14].

ب-طريقة العصف الذهني: تسمى هذه الطريقة أيضا بالتحرك الحر للأفكار أو إطلاق الأفكار أو حل المشكلات الإبداعية وهي عبارة عن موقف يزود التلاميذ بمجموعة من القواعد لتوليد الأفكار في جو يجب أن يخلو من إصدار الأحكام على الآخرين وعلى مقترحاتهم ويدور حول مشكلة ويكون متعاونا ويكون مفتوحا لتقبل أفكار كل تلميذ[15].

مزايا طريقة العصف الذهني:

-الجاذبية البديهية: تتيح حرية التفكير وإنطلاق الأفكار دون نقد أو تدخل إتباعا لقواعدها ومبادئها.

-التسلية والبهجة: تتيح للجميع النقاش والمشاركة في حل المشكلة المطروحة.

-الصفة العلاجية: بمشاركة الجميع في النقاش تعالج ما لديهم من خوف وخجل وتزرع في النفوس إحترام آراء الآخرين للوصول إلى حلول مبتكرة.

عيوب طريقة العصف الذهني:

-التسرع في الحكم على الآراء والمشاركات.
-الخجل والخوف من إتهامات الآخرين للأفكار المولدة بالسخافة والغير منطقية.
-إثارة الفوضى من بعض المتعلمين بسبب الأسئلة المفتوحة.
-تشتت الأفكار وفقدان التركيز لكثرتها وتشعبها بسبب التداعي الحر للأفكار فلا تحقق الهدف منها.
-إحتكار الموهوبون والأذكياء للإجابات ويحرم المتعلمين بسيط الذكاء من المشاركة بإبداء الآراء.

ت-طريقة حل المشكلات: يشير مصطلح مشكلة إلى موقف يكون فيه الفرد مطالبا بإنجاز مهمة لم تواجهه من قبل وتكون المعلومات المزود بها هذا الفرد غير محددة تماما لطريقة الحل، أما حل المشكلة فهو الطريقة التي يستخدم بها الشخص المعلومات والمهارات التي إكتسبها سابقا لمواجهة متطلبات موقف جديد غير مألوف[16].

ويؤكد الدكتور "كمال زيتون" على ثلاثة أنواع من المشاكل:
-المشكلة المفتوحة التي لها أكثر من جواب وتتعدد طرق حلها.
-المشكلة المتوسطة لها جواب واحد وعدة طرق.
-المشكلة المغلقة لها جواب مقبول واحد وطريقة حل واحدة.

وإقترح "كمال زيتون" خطوات حل المشكلة كما يلي:
-تحديد المشكلة وإستيعابها-إستدعاء المفاهيم مرتبطة بالمشكلة-إقتراح خطة الحل أو تطويرها-تنفيذ خطة الحل-تحقيق الحل وتقويمه.

مزايا حل المشكلات:

-قدرة الطلاب على تحمل المسؤولية والفشل والغموض.
-تساعد على تعديل بعض المفاهيم المكنونة لدى الطلاب وتصحيح الخطأ منها وتقديم الدليل.
-تعمل على مساعدة الطلاب على إستيعاب المعلومات وتذكرها لفترة طويلة.
-تنمي مهارة التفكير لدى التلاميذ من خلال وضعهم في داخل المشكلة.

-مساعدة التلاميذ على إستيعاب مصادر المعرفة المتوفرة لديهم من خلال الرجوع والمطالعة[17].

عيوب طريقة حل المشكلات:

-صعوبة تحقيقها.

-قلة المعلومات أو المادة العلمية التي يمكن أن يفهمها التلاميذ عند إستخدام هذه الطريقة.

-قد لا يوفق الأستاذ في إختيار المشكلة إختيارا حسنا وقد لا يستطيع تحديدها بشكل يلاءم مستوى ونضج التلاميذ.

-تحتاج إلى الإمكانات وتتطلب أستاذا مدربا بكفاءة عالية[18].

ث-طريقة الإستكشاف (الإستقصاء): فهي طريقة تهدف إلى إحداث التعلم الذاتي وتعمل على تطوير قدرات التفكير لدى الفرد من خلال إعادة المعرفة وتنظيمها وتوليد الأفكار والإستنتاج وتطبيقها في مواقف حقيقية، حيث تتيح للمتعلم الفرصة لممارسة عملية التعلم والإستقصاء بنفسه سالكا سلوك العالم.

كما أن إستخدام التدريس بالإستقصاء تفرض على الأستاذ الإلتزام ببعض السلوكيات التدريسية منها:

-إستطلاع التلاميذ للموضوع الدراسي المطلوب بتشجيعهم من الأستاذ للبحث بالأسئلة المتشعبة المثيرة للإدراك ولتنويع الآراء المطروحة لأن عرض موقف يثير ذهن التلاميذ ويتحدى تفكيرهم ويعجزون عن تفسيره بإستخدام الأنظمة المعرفية والخبرات المخزونة لديهم.

-يجب أن تكون الظاهرة المستهدفة بالتعليم والتدريب على درجة من الأهمية والغموض بحيث تستثير التلاميذ وحقهم على التفاعل مع ما يقدم لهم من مثيرات.

-أن عملية إختبار صحة الإفتراض وإكتشاف صلاحية الأحكام التطبيقية هي العملية التي يحدث بها التعلم.

-يبني الأستاذ أسئلته على أساس من أفكار الطلاب ويجب أن تكون الأسئلة من النوع الذي يمكن أن يجيب عنه المتعلم بكلمة نعم أو لا.

-عدم السماح للطلاب بالوصول إلى التعميمات مباشرة بل تطوير أو إبتكار التلاميذ للقواعد والأحكام أو المفاهيم نتيجة إستطلاعهم للمادة الدراسية.

-إعداد سلسلة من الأفكار والبدائل المتوقع أن يقرها التلاميذ وذلك أن يدور الحوار التعليمي على نحو يمكن الطلاب من تحديد حقائق الظاهرة[19].

مزايا طريقة الإستقصاء:

-تنمية مهارات البحث العلمي وتنمية مفهوم الذات لدى المتعلم.

-يؤكد الأهداف والغايات العامة وتنمية التعبير الشفوي.

-تنمي دور الحوار التعليمي على نحو يمكن التلاميذ من تحديد حقائق وإمتلاك أساسيات العلم.

-التركيز على بناء الفكر وتوطيد قوة الإدراك وتطوير مهارات التواصل والعمل الجماعي.

-تشجيع التلاميذ لتطوير قدراتهم لنقل المفهوم أو التعليم.

عيوب طريقة الإستقصاء:

-هذه الطريقة غير فعالة لجميع الطلاب ومنهم الطلاب الذين يعانون من بطء التعلم أو الذين لديهم صعوبات في إستخدام الإستقصاء.

تستغرق وقتا طويلا مقارنة بالتدريس الإلقائي(السردي)[20].

ج-طريقــة المشــروع:

المشروع هو أي عمل ميداني يقوم به الفرد ويتسم بكونه عمليا وتحت إشراف الأستاذ على أن يكون هادفا ويخدم المادة العلمية ويتم في البيئة الإجتماعية، ويرتبط إسم طريقة المشروع بإسم العالم الأمريكي "وليام كلباتريك" W.kilpatrik"، وتستهدف هذه الطريقة إلى تحقيق هدفين أساسين هما: تقديم محتوى مشخص حي للتعليم وإتباع المجرى الطبيعي لإكتساب المعرفة بدلا من التلقين، وتستند هذه لطريقة إلى الأسس النفسية والإجتماعية التي جاءت بها التربية الحديثة وأهم هذه الأسس ما يلي:

-مبدأ الإهتمام بطبيعة المتعلم وإعتباره المحور الرئيسي.

-مبدأ النشاط الذاتي والتعلم عن طريق العمل.

-مبدأ الحرية أي أن تنطلق من ميول الطفل وإهتماماته.

-إعتبار المؤسسة مدرسة إجتماعية والنظر إليها على أنها صورة للحياة الإجتماعية[21].

وخطواته هي:

-**تحديد الهدف:** كأن يشتمل المشروع على رص يكتسب فيها التلاميذ مهارات وميول وإتجاهات مرغوب فيها.

-**إختيار المشروع:** يختار التلاميذ مشاريعهم على أساس قدراتهم وميولاتهم أو على حسب الأهداف الموضوعة ويكون دور الأستاذ مقتصراً على التوجيه والإرشاد.

-التخطيط: تتمثل في وضع الخطة ومناقشة تفاصيلها وتحديد الصعوبات التي تواجه في تطبيق المشروع.

-**التنفيذ:** يقوم الأستاذ بتوجيه التلاميذ إلى العمل حسب الخطة وتشجيعهم ويمدهم بالمواد والمراجع اللازمة ويرد على تساؤلاتهم.

-**التقويم:** من الواجب على التلاميذ عملهم وينظرون إلى إنجازهم نظرة نقدية، ويقتصر دور الأستاذ على تقديم بعض المعايير لممارسة النقد والتقويم.

مزايا طريقة المشروع: لطريقة المشروع عدة مزايا نوردها فيما يلي:

-**الإعتماد على النفس:** يحتاج المشروع إلى كثير من الجهد والبحث المتواصل من قبل التلاميذ وبذلك يجعلهم يعتمدون على أنفسهم في تنفيذ المشروع والقضاء على المشكلات التي يواجهونها.

-**إتصال الموارد الدراسية مع بعضها:** في هذه الطريقة يستمد الموقف التعليمي حيويته من ميول وحاجات التلاميذ وبالتالي توظيف ما تم إكتسابه.

-**تنمية القدرات الفكرية والمعرفية لدى التلاميذ:** تدفع التلاميذ إلى التفكير الحر والإبداع والبحث والقراءة وجمع المعلومات.

-**إستثارة عنصر التشويق:** أن طريقة المشروع مرتبطة بميول التلاميذ وليست فروضة عليهم فهي تثير اهتمامهم وتشوقهم للتعلم.

-**تساعد التلاميذ على التحليل والتفسير**: تساعدهم في إجراء المقارنات والربط بين الأحداث كما أنها تكشف عن مواهب التلاميذ.

عيوب طريقة المشروع:

-تتمادى عن ميول التلاميذ فتدفعهم لإتباع رغباتهم الخاصة وتمنحهم الحرية بشيء من المبالغة.

-تكرار الخبرات وتشعب المشروعات في عدة إتجاهات تجعل المعلومات التي يحصل عليها التلاميذ سطحية وغير منظمة.

-تنفيذ المشروعات بالنسبة إلى الجدول اليومي للدراسة يجعل الأمر صعبا بسبب عدم وجود الوقت الكافي.

-أنها مكلفة وتحتاج إلى متطلبات كثيرة من الأدوات والأجهزة والورش وغيرها مما يتعذر تطبيقها في بعض المدارس[22].

ح-طريقة تمثيل الأدوار:

وهي أسلوب يستخدم لإكتساب مهارات حياتية معينة يقوم الدارسون فيها بتمثيل أدوار محددة في شكل حوار تمثيلي، وتمثيل الأدوار هو أحد الوسائل الهامة التي تثير الخيال الإبداعي لدى المتعلم ومن خلاله يكتشف الكثير من الخبرات عن العالم الخارجي، وعلى الأستاذ الذي يستخدم طريقة تمثيل الأدوار أن يجعلها موقفا تعليميا ناجحا وشيقا للأطفال وتسخيره لأنه يساعدهم على فهم الأشياء والتجارب الحقيقية.

مزايا طريقة تمثيل الأدوار:

-تزيد الدافع والحافز للتعلم والإقبال عليه لأنها تجدب الإنتباه.

-تعد طريقة جديدة تشجع التفكير والإبتكار يتعلم التلميذ منها القيم والسلوكيات الحسنة.

-تبرز الفروق الفردية وقدرات الدارسين.

-تعد وسيلة في حل المشكلات النفسية بتعويد التلاميذ على المشاركة والتعاون والخروج من العزلة والعمل بروح الفريق.

-تختم بمناقشة الأستاذ للمتمدرسين للتأكيد ومدى تحقيق الأهداف التربوية التي حددت سلفا[23].

عيوب طريقة تمثيل الأدوار:

-تحتاج إلى جهد وقدرات كبير من طرف المتعلم في حفظ الأدوار والتمرن على آدائها.

-تأخذ وقت كبير وتتطلب شجاعة وتلقائية من التلاميذ.

-لا تظهر المشاعر والأحاسيس والإنفعالات الحقيقية للدور.

-صعوبة الأدوار بسبب بعدها عن الموقف البعيدة عن الواقعية.

ثالثا-تعريف الكفاءة:

1-تعريف الكفاءة لغويا:

ورد في لسان العرب للعلامة "ابن منظور" كافأه على الشيء مكافأة وكفاء: جازاه، والكفيء: النظير، وكذلك،الكفء والكفوء، والمصدر الكفاءة وتقول لا كفاء له بالكسر وهي في الأصل مصدر أي لا نظير له.

أما في اللغة الفرنسية فنجد كلمة Compétence في قاموس اللغة الذي أشرف على إنجازه "غاستون ميلاري G.Mialaret" سنة 1979: "أنها مشتقة من اللآتينية القانونية Campetetia وتعني العلاقة الصحيحة Rapport Juste وهي قريبة من الإمكانية والإستعداد Aptitude [24].

2-إصطلاحا:

يعرف لوجندر "Legendre" الكفاءة بأنها مجموع المعارف والمهارات التي تمكن من إنجاز مهمة أو عدة مهام بشكل ملائم.

-ويعرفها بريان"Brien" بأنها القدرة لدى الشخص على إنجاز مهمة معينة، أنها مجموعة المعارف والمهارات والمواقف التي يتم إستشارتها وتعبئتها أثناء القيام بإنجاز مهمة محددة.

–أما بوترف "Botorf" فيعرف الكفاءة في كتابه (De la compétence) بأنها ليست حالة أو معرفة مكتسبة فكتساب معارف أو القدرات (مهارات) لا يعني أن الفرد أصبح ذو كفاءة بحيث يمكن للمرء أن يكون على دراية واسعة بمبادئ المحاسبة والتدبير ولكن توظيف هذه المعلومات في الوقت المناسب وفي المكان المناسب (Savoir mobiliser)، تكتسب أثناء ممارسة نشاط ما يتم فيه تجنيد المعارف والقدرات والتوظيف المناسب لها ولا يمكن اكتسابها من فراغ أو من خلال التلقي السلبي[25].

وتعرف الكفاءة من المنظور المدرسي بأنها مجموعة مندمجة من الأهداف المميزة تتحقق في نهاية فترة تعليمية أو مرحلة دراسية وتظهر في صيغة وضعيات تواصلية دالة لها علاقة بحياة التلميذ، وهي أيضا مجموعة المفاهيم والمعارف والمهارات والإتجاهات يكتسبها المتعلم نتيجة إعداده في برنامج تعليمي معين توجه سلوكه وترتقي بأدائه إلى مستوى التمكن تسمح له بممارسة مهنته بسهولة ويسر[26].

ومن التعريفات السابقة يمكن إستخلاص أن الكفاءة ذات مستوى أعلى من المهارات والمعارف التي تشكل القاعدة الصلبة لبناء الكفاءة وأن أغلب التعريفات تتفق على أن العناصر الأساسية التي تميز الكفاءة هي:

–ينبغي للكفاءة أن تدمج عدة معارف ومهارات.

–تترجم الكفاءة بتحقيق نشاط قابل للملاحظة.

–يمكن أن تطبق الكفاءة في ميادين مختلفة شخصية إجتماعية مهنية.

رابعا– الجانب التطبيقي:

1–عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 30 أستاذ التعليم الإبتدائي، كما شملت 15 مفتش تربوي بولاية أدرار في الطور الإبتدائي.

2–أداة الدراسة: قمنا ببناء إستبيانين الأول موجه لأساتذة التعليم الإبتدائي تكون في صورته الأول من 40 فقرة موزعة على 6 أبعاد وهي (التخطيط–شخصية المعلم– عرض وتنفيذ الدرس–التنظيم وإدارة الصف–التكوين–إستعمال الوسائل التعليمية) وإجابة ذات ثلاثة بدائل هي (مهمة جدا–مهمة–غير مهمة)، الإستبيان مقسم إلى

جزئيين الجزء الأول يحمل البيانات الشخصية والجزء الثاني يحمل فقرات الإستبيان، كما وضع مفتاح تصحيح (1.2.3) على التوالي.

أما الإستبيان الثاني موجه إلى المفتشين التربويين بالطور الإبتدائي العاملين بولاية أدرار جاء في صورته الأولى بـ 40 فقرة، موزعة على 6 أبعاد هي (التخطيط –شخصية المعلم–عرض وتنفيذ الدرس–التنظيم وإدارة الصف–التكوين–إستعمال الوسائل التعليمية) وإجابة تتكون من ثلاثة بدائل(مهمة جدا – مهمة – غير مهمة). بنفس مفتاح التصحيح.

3–فروض الدراسة: تحاول الدراسة الإجابة عن بعض الأسئلة الفرعية الآتية:

–هل تخطيط وتحضير معلمي المدرسة الابتدائية للدرس يوميا يساعد في رفع كفاءتهم؟

–هل السلوك التدريسي لمعلمي المدرسة الابتدائية أثناء تنفيذ الدرس اليومي يزيد من كفاءتهم؟

–هل الإجراءات اليومية لمعلمي المدرسة الابتدائية المتعلقة بأساليب التقويم تنمي كفاءتهم؟

–هل يدير معلمي التعليم الابتدائي الصف المدرسي بشكل يرفع من كفاءتهم؟

–هل إستخدام معلمي المدرسة الإبتدائية للوسائل التعليمية في الدرس يزيد من كفاءتهم؟

–هل مفتشي التربية يقومون كفاءة معلمي مقاطعاتهم في ظل طرائق التدريس الحديثة؟

الخاتمة:

بعد تقديم عرض النتائج الدراسة من خلال معالجتها إحصائيا، وتفسير ما توصلت إليه القيم والأرقام يمكن أن نستنتج النتائج العامة للبحث كما يلي:

–وجود كفاءة التخطيط للدرس لدى معلمي التعليم الإبتدائي بمستوى مقبول(فوق المتوسط).

–وجود كفاءة عرض وتنفيذ الدرس لدى معلمي التعليم الإبتدائي بمستوى متوسط.

-وجود كفاءة إدارة الصف لدى معلمي التعليم الإبتدائي بمستوى متوسط.
-وجود كفاءة التقويم لدى معلمي التعليم الإبتدائي بمستوى أقل من المتوسط.
-وجود كفاءة إستخدام الوسائل التعليمية لدى معلمي التعليم الإبتدائي بمستوى متوسط.

وبالتالي فإن طرق التدريس الحديثة التي تم دراستها في هذا البحث أثبت أنها مكتسبة جزئيا، ولم تكتسب كليا.

-هناك زيارات لمفتشي التربية لتقويم معلمي الطور الإبتدائي للوقوف على كفاياتهم التدريسية من حيث التخطيط وطريقة عرض الدرس وتنفيذه وأيضا في التقويم وإدارة الصف وكيفية إستعمال الوسائل التعليمية، وتقديم التوجيهات والنصائح والمعارف المستجدة في طرق التدريس.

ومن هذا المنطلق نقول أن إكتساب الأساتذة في التعليم الإبتدائي لطرائق التدريس الحديثة القائمة على الكفاءات التدريسية يحتاج إلى التوفيق بين المفاهيم النظرية والعمل الميداني الأكاديمي، كما يحتاج إلى وقت أكبر لتحسين ورفع مستوى الكفاءات التدريسية لدى الأساتذة في الطور الإبتدائي، وبالتالي الوصول إلى الجودة في التعليم الإبتدائي.

هوامش:

[1]-شاهين عبد الحميد حسن عبد الحميد، إستراتيجيات التدريس المتقدمة، الإسكندرية،2010، ص:41.

[2]- قلي عبد الله، فضيلة حناش، التربية العامة، الطبعة 1، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم. الحراش، الجزائر،2009، ص:92.

[3]- مركز نون للتأليف والترجمة، التدريس طرائق وإستراتيجيات، الطبعة1، جمعية المعارف الإسلامية والثقافية، بيروت،2011، ص: 59.

[4]- السبحي عبد الحي أحمد، القسايمة محمد بن عبد الله، مرجع سابق، ص:63.

[5]- الحريري رفدة، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، الطبعة1، دار الفكر، عمان،2009، ص:134.

[6]– الحريري رفدة، مرجع سابق، ص:135.

[7]– الحريري رفدة، مرجع سابق، ص:146.

[8]– عقوني محمد، الأستاذ المميز وطرق التدريس الفعالة، القبة، مكتبة القلم،الجزائر ،2012، ص:71.

[9]– عقوني محمد، مرجع سابق، ص:73.

[10]– السبحي عبد الحي أحمد، القسايمة محمد بن عبد الله، مرجع سابق، ص:38.

[11]– السبحي عبد الحي أحمد، القسايمة محمد بن عبد الله، مرجع سابق، ص:44.

[12]– الحريري رفدة، مرجع سابق، ص:154.

[13]– السبحي عبد الحي أحمد، مرجع سابق، ص:75.

[14]– السبحي عبد الحي أحمد، القسايمة محمد بن عبد الله، مرجع سابق، ص:81.

[15]– الحريري رفدة، مرجع سابق، ص:109.

[16]– الحريري رفدة، مرجع سابق، ص:112.

[17]– السبحي عبد الحي أحمد، القسايمة محمد بن عبد الله، مرجع سابق، ص:89.

[18]– مركز نون للتأليف والترجمة، مرجع سابق، ص:128.

[19]– مركز نون للتأليف والترجمة، مرجع سابق، ص:130.

[20]– قلي عبد الله، فضيلة حناش، مرجع سابق، ص:101.

[21]– الحريري رفدة، مرجع سابق، ص: 154.

[22]– الحريري رفدة، مرجع سابق، ص:162.

[23]– نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، 2012، ص:37.

[24]– عتيق منـى، التكـوين بالكفـايات في التربية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الجزائر، جامعة عنابة،2013، ص:137.

[25]– الدريج محمد، التدريس الهادف، دار الكتاب الجامعي، العين،2000، ص:45.

[26]– بن بوزيد بو بكر، المقاربة بالكفاءات في المدارس الجزائرية، دعم منظمة اليونسكو لإصلاح المنظومة التربوية. الجزائر،2006، ص: 32.